الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE
INTERNATIONAL COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH
www.eajaz.org

الإعجاز العلمي في آية المحيض

د. سميحة بنت علي مراد

قال اللّه تعالى:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ} (البقرة: ٢٢٢).

www.eajaz.org

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بهذا الدين العظيم ،وجعلنا بفضله وكرمه من الشاكرين الموحدين ،ويسر لنا كل ما يساعدنا على زيادة الإيمان واليقين ، وسهل لنا طلب العلم الذي يقربنا إليه في كل حين .

الحمد لله على منه وكرمه ،والشكر لله على نعمه وفضله ،ولا إله إلا الله وحده لا شريك ولا ند له، أرسل لنا كتابا كاملاً ،لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،بين لنا فيه كل خير لنا وأمرنا به ، و كل ما يضرنا نهانا عنه وأرسل معه رسولا صادقا أمينا يبينه لنا بسنته المحفوظة القيمة .."إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"[1] وقال صلى الله عليه وسلم :" « ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، " [2] وأمرنا سبحانه بتدبر كتابه ، فقال تعالى :"أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها"[3] . فكان هذا البحث بتوفيق من الله للجمع بين كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ،وبين ما تبين لنا من حقائق علمية حديثة، لتزداد يقينا أن ديننا حق وأن كتابنا من عند العليم الخبير وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،وأن ما تركه لنا نبينا ﷺ من علم في السنة النبوية فهو حري بنا أن نعكف على دراسته واستخراج الكنوز منه .

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة بينت فيها سبب اختياري للبحث وخطة البحث وثلاثة أبواب و وخاتمة بينت فيها النتائج والتوصيات. والأبواب على الترتيب هي :

الباب الأول: الجوانب التفسيرية في الآية.

الفصل الأول : سبب نزول الآية.

الفصل الثاني : من أقوال المفسرين فيها.

الفصل الثالث: من فوائد من الآية.

الباب الثاني : النواحي العلمية المتعلقة بالآية .

الفصل الأول: فسيولوجية الحيض وكيفية تكونه .

الفصل الثاني : الأضرار المترتبة على إتيان الحائض.

الفصل الثالث: استخدام المسك في التطهر من الحيض.

الباب الثالث : وجوه الإعجاز العلمي في الآية :

الفصل الأول :الإعجاز العلمي في اختيار كلمة المحيض.

الفصل الثاني :الإعجاز العلمي في وصف الحيض بالأذى.

الفصل الثالث: الإعجاز العلمي في استعمال المسك في الغسل من المحيض.

الباب الأول
الجوانب التفسيرية في الآية

الفصل الأول

سبب نزول الآية

روى مسلم في صحيحه عن أنس: أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوهنَّ في البيوت؛ فسأل أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وسلم النبيَّ صلى الله عليه وسلم النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالىٰ: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ} إلى آخر الآية؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اصنعوا كلَّ شيء إلاَّ النكاح» فبلغ ذلك اليهود، فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يَدَعَ من أمرنا شيئاً إلاَّ خالفنا فيه؛ فجاء أُسَيد بن حُضَيْر وعبّاد بن بشر فقالا: يا رسول الله، إن اليهود تقول كذا وكذا، أفلا نجامعهنّ؟ فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى ظننا أن قد وَجَد عليهما؛ فخرجا فاستقبلتهما هديّةٌ من لَبَنٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل في آثارهما فسقاهما؛ فعرفا أن لم يَجِدْ عليهما. [٤]

وقال القرطبي : قوله تعالىٰ: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ} ذكر الطبريّ عن السُّدِّيّ أن السائل ثابتَ بن الدَّحْدَاح ــ وقيل: أُسيد بن حُضير وعَبّاد بن بشر؛ وهو قول الأكثرين. وسبب السؤال فيما قال قَتَادة وغيرُه: أن العرب في المدينة وما والاها كانوا قد اسْتَنُّوا بسُنّة بني إسرائيل في تجنُّب مؤاكلة الحائض ومساكنتها؛ فنزلت هذه الآية. [٥]

وقال الطبري: كانوا يجتنبون النساء في المحيض، ويأتونهنّ في أدبارهنّ، فسألوا النبيّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأنزل الله: وَيَسأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ إلى: فإذَا تَطَهَّرْنَ فأتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أمَرَكُمُ اللَّهُ في الفرج ولا تعدوه. [٦]

الفصل الثاني
بعض أقوال المفسرين في الآية

{وَيَسْأَلُونَكَ }

روى الطبري: قال الدَّارمي: حدّثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة قال حدثنا ابن فُضَيل عن عطاء عن ابن عباس قال: ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قُبض، كلهن في القرآن؛ منهن {يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ} (البقرة: ٢١٧) ، {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ} (البقرة: ٢٢٢) وشبهه ما كانوا يسألون إلا عمّا ينفعهم.[٧]

وإنما كان القوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لنا عن الحيض، لأنهم كانوا قبل بيان الله لهم ما يتبينون من أمره، لا يساكنون حائضا في بيت، ولا يؤاكلونهنّ في إناء، ولا يشاربونهنّ، فعرّفهم الله بهذه الآية أن الذي عليهم في أيام حيض نسائهم أن يجتنبوا جماعهنّ فقط دون ما عدا ذلك من مضاجعتهن ومآكلتهن ومشاربتهن.

وقد قيل: إنهم سألوا عن ذلك، لأنهم كانوا في أيام حيضهنّ يجتنبون إتيانهنّ في مخرج الدم ويأتونهن في أدبارهن. فنهاهم الله عن أن يقربوهن في أيام حيضهن حتى يطهرن، ثم أذن لهم إذا تطهرن من حيضهن في إتيانهن من حيث أمرهم باعتزالهن، وحرم إتيانهن في أدبارهن بكل حال.[٨]

وقال الشيخ السعدي- رحمه الله تعالى-: يخبر تعالى ،عن سؤالهم عن المحيض،وهل تكون المرأة بحالها بعد الحيض، كما كانت قبل ذلك ،أم تجتنب مطلقا كما يفعله اليهود ؟[٩]

{عَنِ ٱلْمَحِيضِ}

قال القرطبي: قوله تعالى: {عَنِ ٱلْمَحِيضِ} المحيض: الحيض وهو مصدر؛ يُقال: حاضت المرأة حَيْضاً ومَحَاضاً ومحيضاً، فهي حائض، وحائضة أيضاً. ونساء حُيّض وحوائض. والحَيضة: المرّة الواحدة. والحِيضة (بالكسر) الاسم، (والجمع) الحِيَض. والحيضة أيضاً: الخرقة التي تستثفر بها المرأة. قالت عائشة رضي الله عنها: ليتني كنت حِيضَة مُلْقَاةً. وكذلك المحيضة، والجمع المحائض. وقيل: المحيض عبارة عن الزمان والمكان، وعن الحَيْض نفسه؛ وأصله في الزمان والمكان مجاز في الحيض.[١٠]

وقال الطبري: والمحيض اسم للحيض وأصل الكلمة من السيلان والانفجار؛ يُقال: حاض السيلُ وفاض، وحاضت الشجرةُ أي سالت رطوبتها؛ ومنه الحيض أي الحوض؛ لأن الماء يحيض إليه أي يسيل؛ والعرب تُدخل الواو على الياء والياءَ على الواو؛ لأنهما من حيّز واحد. قال ٱبن عَرَفة: المحِيض والحيض اجتماع الدم إلى ذلك

الموضع؛ وبه سُمِّي الحوض لاجتماع الماء فيه، يُقال: حاضت المرأة وتحيّضت، ودَرَست وعَرَكت، وطَمِثَت، تحيض حَيْضاً ومَحَاضاً وَمَحِيضاً إذا سال الدم منها في أوقات معلومة. [١١]

وقال البخاري: تأويل قول الله عز وجل {ويسألونك عن المحيض}

وقولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم «هذا شيءٌ كَتَبهُ اللّه على بناتِ آدمُ»

وقال بعضُهمْ: كان أولُ ما أُرسِلَ الحيضُ على بني إسرائيلَ. وحديثُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أكثرُ.[١٢]

وقال الحافظ بن حجر: الحيض أصله السيلان وفي العرف جريان دم المرأة من موضع مخصوص ، وقيل زمانه وقيل مكانه .[١٣]

وروى الحاكم وابن المنذر بإسناد صحيح عن بن عباس إن ابتداء الحيض كان على حواء بعد أن هبطت من الجنة وإذا كان كذلك فبنات آدم بناتها والله أعلم [١٤]

القول في تأويل قوله تعالى: "قُلْ هُوَ أذًى"

يعني تعالى ذكره بذلك: قل لمن سألك من أصحابك يا محمد عن المحيض هو أذى.

والأذى: هو ما يؤذى به من مكروه فيه، وهو في هذا الموضع يسمى أذى لنتن ريحه وقذره ونجاسته، وهو جامع لمعان شتى من خلال الأذى غير واحدة.[١٥]

وقال القرطبي:أي هو شيء تتأذى به المرأة وغيرها أي برائحة دم الحيض.والأذى كناية عن القذر على الجملة.ويطلق على القول المكروه.[١٦]

وقال ابن حجر:قوله أذى قال الطيبي سمي الحيض أذى لنتنه وقذره ونجاسته وقال الخطابي الأذى المكروه الذي ليس بشديد كما قال تعالى:" لن يضروكم إلا أذى" فالمعنى أن المحيض أذى يعتزل من المرأة موضعه ولا يتعدى ذلك إلى بقية بدنها.[١٧]

وقال السعدي: فأخبر تعالى أن الحيض أذى،وإذا كان أذى ،فمن الحكمة أن يمنع الله تعالى عباده عن الأذى وحده.[١٨]

وقال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله–: قوله تعالى :" قل هو أذى " أي لكل من الزوج والزوجة ،وبيان ذلك عند الأطباء .[١٩]

وقال الشيخ أبو بكر الجزائري –حفظه الله–: أذى :ضرر يضر المجامع في أيامه.[٢٠]

{فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنّسَاء فِي ٱلْمَحِيضِ }

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: فقوله {فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنّسَاء فِي ٱلْمَحِيضِ } يعني الفرج، لقوله «اصنعوا كل شيء إلا النكاح» ولهذا ذهب كثير من العلماء أو أكثرهم، إلى أنه يجوز مباشرة الحائض فيما عدا الفرج، قال أبو داود أيضاً: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد عن أيوب، عن عكرمة، عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد من الحائض شيئاً يلقي على فرجها ثوباً، وقال أبو داود أيضاً: حدثنا القعنبي، حدثنا عبد الله يعني ابن عمر بن غانم، عن عبد الرحمن يعني ابن زياد، عن عمارة بن غراب أن عمة له حدثته أنها سألت عائشة قال: إحدانا تحيض وليس لها ولزوجها فراش إلا فراش واحد، قالت: أخبرك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم، دخل فمضى إلى مسجده، قال أبو داود: تعني مسجد بيتها فما انصرف حتى غلبتني عيني فأوجعه البرد فقال «ادني مني» فقلت: إني حائض، فقال «اكشفي عن فخذيك» فكشفتُ فخذي، فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفىء ونام صلى الله عليه وسلم، وقال أبو جعفر بن جرير: حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب عن كتاب أبي قلابة، أن مسروقاً ركب إلى عائشة فقال: السلام على النبي وعلى أهله، فقالت عائشة: مرحباً مرحباً، فأذنوا له فدخل فقال: إني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أستحيي، فقالت: إنما أنا أمك وأنت ابني، فقال: ما للرجل من امرأته وهي حائض ؟ فقالت له: كل شيء إلا فرجها. ورواه أيضاً عن حميد بن مسعدة، عن يزيد بن زريع، عن عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن، عن مروان الأصفر، عن مسروق قال: قلت لعائشة: ما يحل للرجل من امرأته إذا كانت حائضاً ؟ قالت: كل شيء إلا الجماع. وهذا قول ابن عباس ومجاهد والحسن وعكرمة، وروى ابن جرير أيضاً عن أبي كريب عن ابن أبي زائدة، عن حجاج، عن ميمون بن مهران، عن عائشة، قالت له: ما فوق الإزار. (قلت) ويحل مضاجعتها ومواكلتها بلا خلاف، قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأمرني فأغسل رأسه وأنا حائض، وكان يتكىء في حجري وأنا حائض فيقرأ القرآن. وفي الصحيح عنها، قالت: كنت أتعرق العرق وأنا حائض فأعطيه النبي صلى الله عليه وسلم، فيضع فمه في الموضع الذي وضعت فمي فيه، وأشرب الشراب فأناوله فيضع فمه في الموضع الذي كنت أشرب منه.[٢١]

وقال أيضا: عن معاذ بن جبل، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحل لي من امرأتي وهي حائض ؟ قال: ما فوق الإزار والتعفف عن ذلك أفضل»[٢٢]

{وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ }

فقوله تعالى: {وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ } تفسير قوله {فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنّسَاء فِي ٱلْمَحِيضِ } ونهى عن قربانهن بالجماع ما دام الحيض موجوداً، ومفهومه حله إذا انقطع. وقد قال به طائفة من السلف.

وقال السعدي: لكن قوله " وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ "يدل على ترك المباشرة فيما قرب من الفرج ،وذلك فيما بين السرة والركبة ، فينبغي تركه كما كان النبي ﷺ إذا أراد أن يباشر امرأته وهي حائض ،أمرها أن تتزر فيباشرها.وحد هذا الاعتزال وعدم القربان للحيض "حتى يطهرن" ،أي ينقطع دمهن ،فإذا انقطع الدم ، زال المنع الموجود وقت جريانه ،الذي كان لحله شرطان ،انقطاع الدم ،والاغتسال منه فلما انقطع الدم ،زال الشرط الأول ،وبقي الثاني.[٢٣]

{فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ }

قال ابن كثير: وقوله {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ } فيه ندب وإرشاد إلى غشيانهن بعد الاغتسال.[٢٤]

وقال الطبري: وقد اتفق العلماء على أن المرأة إذا انقطع حيضها لا تحل حتى تغتسل بالماء أو تتيمم إن تعذر ذلك عليها بشرطه.

وقال ابن عباس {حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ } أي من الدم {فَإِذَا تَطَهَّرْنَ } أي بالماء، وكذا قال مجاهد وعكرمة والحسن ومقاتل بن حيان والليث بن سعد وغيرهم.

وقراءة:«حَتَّى يَطَّهَّرْنَ» بتشديدها وفتحها، بمعنى: حتى يغتسلن، لإجماع الجميع على أن حراما على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهر.[٢٥]

وقال السعدي: ،فلهذا قال :"فإذا تطهرن"أي اغتسلن "فأتوهن من حيث أمركم الله "،أي في القبل لا في الدبر ،لأنه محل الحرث.

وفيه دليل على وجوب الاغتسال للحائض ،وأن انقطاع الدم ،شرط لصحته.[٢٦]

{مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ }

وقوله {مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ } قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد: يعني الفرج. قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس {فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ } يقول: في الفرج ولا تعدوه إلى غيره، فمن فعل شيئاً من ذلك فقد اعتدى. وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة {مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ } أي تعتزلوهن، وفيه دلالة حينئذ على تحريم

الوطء في الدبر. وقال أبو رزين وعكرمة والضحاك وغير واحد {فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ } يعني طاهرات غير حيّض.[٢٧]

{إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوابِينَ }

قال السعدي:ولما كان هذا المنع لطفا منه تعالى بعباده ،وصيانة عن الأذى ،قال تعالى :"إن الله يحب التوابين "،أي :من ذنوبهم على الدوام .[٢٨]

وقال الطبري: المنيبين من الإدبار عن الله وعن طاعته إليه وإلى طاعته.ونقل عن عطاء قوله:التوابين من الذنوب لم يصيبوها[٢٩]

وقال القرطبي :التوابون من الذنوب والشرك .وقال مجاهد :من إتيان النساء في أدبارهن .[٣٠]

{وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ }

قال ابن كثير – رحمه الله –: {وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ } أي المتنزهين عن الأقذار والأذى، وهو ما نهوا عنه من إتيان الحائض أو في غير المأتى.[٣١]

وقال الطبري: ويحبّ المتطهرين، يعني بذلك المتطهرين من الجنابة والأحداث للصلاة، والمتطهرات بالماء من الحيض والنفاس والجنابة والأحداث من النساء. وإنما قال: ويحبّ المتطهرين، ولم يقل المتطهرات، وإنما جرى قبل ذلك ذكر التطهر للنساء لأن ذلك بذكر المتطهرين يجمع الرجال والنساء، ولو ذكر ذلك بذكر المتطهرات لم يكن للرجال في ذلك حظ، وكان للنساء خاصة، فذكر الله تعالى ذكره بالذكر العام جميع عباده المكلفين، إذ كان قد تعبد جميعهم بالتطهر بالماء، وإن اختلفت الأسباب التي توجب التطهر عليهم بالماء في بعض المعاني واتفقت في بعض.[٣٢]

وقال السعدي: ويحب المتطهرين "أي المتنزهين عن الآثام"،وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث . ففيه مشروعية الطهارة مطلقا ،لأن الله تعالى يحب المتصف بها، ولهذا كانت الطهارة مطلقا،شرطا لصحة الصلاة والطواف ،وجواز مس المصحف ،ويشمل التطهر المعنوي من الأخلاق الرزيلة ،والصفات القبيحة ،والأفعال الخسيسة.[٣٣]

فقه الآية

كيف يعرف إقبال المحيض وأدباره؟

اتفق العلماء على أن إقبال المحيض يعرف بالدفعة من الدم في وقت إمكان الحيض واختلفوا في أدباره فقيل يعرف بالجفوف وهو أن يخرج ما يحتشى به جافا وقيل بالقصة البيضاء ،والتنكير في نساء للتنويع أي كان ذلك من نوع من النساء لا من كلهن وهذا الأثر قد رواه مالك في الموطأ عن علقمة بن أبي علقمة المدني عن أمه واسمها مرجانة مولاة عائشة قالت: وكُنَّ نساءٌ يَبْعَثْنَ إلى عائشةَ بالدُّرْجةِ فيها الكُرْسُفُ فيه الصُّفْرَةُ فتقول: لا تَعْجَلْنَ حتّى تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيضاءَ، تريدُ بذلكَ الطَهْرَ مِنَ الحَيْضةِ. وَبَلَغَ ابنةَ زَيدِ بنِ ثابتٍ أَنَّ نساءً يَدْعونَ بالمَصابيحِ منْ جَوفِ الليلِ يَنظُرنَ إلى الطُّهْرِ فقالت: ما كان النساءُ يَصْنَعنَ هذا. وعابتْ عليهنَّ.

وقال ابن حجر رحمه الله في شرح هذا الحديث:

قوله بالدرجة بكسر أوله وفتح الراء والجيم جمع درج بالضم ثم السكون قال بن بطال كذا يرويه أصحاب الحديث وضبطه بن عبد البر في الموطأ بالضم ثم بالسكون وقال أنه تأنيث درج والمراد به ما تحتشى به المرأة من قطنة وغيرها لتعرف هل بقي من أثر الحيض من شيء أم لا .

قوله الكرسف بضم الكاف والسين المهملة بينهما راء ساكنة هو القطن ، قوله فيه الصفرة زاد مالك من دم الحيضة ، قوله فتقول أي عائشة والقصة بفتح القاف وتشديد المهملة هي النورة أي حتى تخرج القطنة بيضاء نقية لا يخالطها صفرة وفيه دلالة على أن الصفرة والكدرة في أيام الحيض حيض وفيه إن القصة البيضاء علامة لانتهاء الحيض ويتبين بها ابتداء الطهر واعترض على من ذهب إلى أنه يعرف بالجفوف بأن القطنة قد تخرج جافة في أثناء الأمر فلا يدل ذلك على انقطاع الحيض بخلاف القصة وهي ماء أبيض يدفعه الرحم ثم انقطاع الحيض قال مالك سألت النساء عنه فإذا هو أمر معلوم عندهن يعرفنه ثم الطهر.[٣٤]

الفصل الثالث
من فوائد الآية

للآية فوائد كثيرة منها:

- تتابع أسئلة الصحابة رضي الله عنهم على رسول ﷺ.
- حرص الصحابة على العلم ، حيث يسألون رسول الله ﷺ عن مثل هذه الأمور.
- أنه لا ينبغي أن يستحيي الإنسان من سؤال العلم ؛ لقوله تعالى:"ويسألونك عن المحيض".
- أن الله عز وجل قد يتولى الإجابة فيما سئل عنه رسول الله ﷺ ، حيث قال تعالى :" قل هو أذى".
- أن المحيض أذى ؛ لأنه قذر، ونجس ؛ ولهذا أمر النبي ﷺ بغسله قليله وكثيره ؛ فقد كان النساء يصيب ثيابهن الحيض، فيسألن النبي ﷺ عن ذلك فيأمرهن بحته، ثم قرصه بالماء، ثم نضحه – أي غسله – .
- تعليل الأحكام الشرعية لقوله تعالى : (هو أذى فاعتزلوا) ؛وقد بينت السنة ماذا يعتزلن منهن– وهو الجماع– ؛ لقول النبي ﷺ "اصنعوا كل شيء إلا النكاح"[٣٥]
- منة الله على الرجل والمرأة في اعتزالها حال الحيض ؛ لأنه أذى مضر بالمرأة ومضر بالرجل .
- تحريم الوطء بعد الطهر قبل الغسل .
- تقديم علة الحكم عليه حتى تتهيأ النفوس لقبول الحكم والطمأنينة إليه؛ ويكون قبوله فطريا.
- لا يجوز للإنسان أن يتعدى حدود الله لا زمانا ولا مكانا فيما أباحه الله من إتيان أهله .
- جواز وطء المرأة في فرجها من ورائها ؛ لقوله تعالى :"فأتوهن من حيث أمركم الله" ولم يحدد الجهة التي تؤتى منها المرأة.
- إثبات محبة الله وهي صفة حقيقية على الوجه اللائق به ؛وكذلك جميع ما وصف الله به نفسه من المحبة ، والرضا ، والكراهة ، والغضب ، والسخط ، وغيرها ؛ كلها ثابتة لله على وجه الحقيقة من غير تكييف ولا تمثيل .
- أن محبة الله من صفاته الفعلية – لا الذاتية – ؛ لأنها علقت بالتوبة ؛ والتوبة من فعل العبد تتجدد فكذلك محبة الله عزوجل تتعلق بأسبابها ؛ وكل صفة من صفات الله تتعلق بأسبابه فهي من الصفات الفعلية .
- فضيلة التوبة ، وأنها أمر مطلوب ، وأنها من أسباب محبة الله للعبد .
- محبة الله تعالى للمتطهرين لقوله تعالى (ويحب المتطهرين).

- حسن أسلوب القرآن الكريم ؛ لأنه جمع في هذه الآية بين التطهر المعنوي الباطني والتطهر الحسي الظاهري .
- وجوب التطهير من الذنوب بالتوبة ، والتطهير من الأقذار والنجاسات بالماء .
- وجوب تقديم ما أمكن من العمل الصالح ليكون زاد المسلم إلى الدار الآخرة لقوله تعالى : (وقدموا لأنفسكم) .
- وجوب تقوى الله تعالى بفعل ما أمر وترك ما نهى عنه وزجر.
- بشرى الله تعالى على لسان رسوله ﷺ لكل مؤمن ومؤمنة.[٣٦]

ومن هدي الآية :

- حرمة الجماع أثناء الحيض والنفاس لمافيه من الضرر، ولقوله تعالى (فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن).
- حرمة وطء المرأة إذا انقطع دم حيضها أو نفاسها ولم تغتسل ، لقوله تعالى : (فإذا تطهرن فأتوهن).
- حرمة نكاح المرأة في دبرها لقوله تعالى : (فأتوهن من حيث أمركم الله) وهو القبل .[٣٧].

www.eajaz.org

الباب الثاني
الجوانب العلمية في الآية
الفصل الأول
فسيولوجية حدوث الحيض

تسمى دورة الحيض بالدورة الشهرية أو دورة الطمث أو الدورة القمرية،ومدتها ٢٨ يوم في المتوسط وأول يوم يحدث فيه الترف الدموي يطلق عليه اليوم الأول ويصطلح على تسمية هذا الترف الدموي بالطمث أو الحيض.[٣٨]

تبدأ الدورة الحيضية **Menstrual cycle** عندما يطلق الهيبوثالامس (أي ما تحت المهاد وهو جزء من المخ) الهرمون المطلق للجونادوتروبين .وهذا بدوره ينبه الغدة النخامية (التي تقع عند قاعدة المخ) لتفرز الهرمون المحفز للحويصلات المبيضية **F. S.H** الذي يحفز نمو الحويصلات البويضية في المبيض بالإضافة إلى إنتاج هورمون الإستروجين من المبيض ،وينتقل الإستروجين في الدم حتى يصل إلى الرحم ويسبب تغلظ بطانة الرحم .

ومع ارتفاع مستويات الإستروجين في الدم تستجيب الغدة النخامية بخفض إفراز الهرمون المحفز للحويصلات المبيضية ،مما يؤدي إلى خفض إنتاج الإستروجين من المبيض بعد ذلك بأيام معدودة ،وهذا ما يسمى بدورة التغذية الاسترجاعية العكسية أو السلبية وذلك نظراً لأن مستويات الإستروجين المتزايدة تؤدي بالتبعية إلى انخفاض في مستويات الإستروجين .و مستويات الإستروجين المتزايدة أيضاً تجعل الغدة النخامية تنتج سيلاً من هورمون اللوتنة **L.H** وارتفاع مستويات هورمون اللوتنة تسبب انطلاق بويضة ناضجة من إحدى الحويصلات المبيضية والحويصلة التي صارت فارغة الآن تنتج المزيد من الإستروجين بالإضافة إلى البروجسترون (وكلاهما يعمل على بناء بطانة الرحم كاستعداد لاستقبال البويضة المخصبة فيما بعد أما البويضة المنطلقة من المبيض فإنها تنتقل إلى قناة الرحم حيث يحتمل إخصابها ،فإذا تم إخصابها فإنها تنتقل إلى الرحم ،حيث تترع في بطانته .وإذا لم يحدث الإخصاب ،فإن الحويصلة الفارغة تتوقف عن صنع الإستروجين والبروجسترون . وعندما تنخفض مستويات هذه الهرمونات جداً إلى الحد الذي لا تتمكن عنده من المحافظة على بطانة الرحم المتغلظة ،فإن الحيض يحدث ،وهو ما يسمى فترة الحيض .[٣٩]

مرحلة قبل الحيض مرحلة الإفراز مرحلة النمو نهاية الحيض

مرحلة النمو :

خلال هذه الفترة ينمو الغشاء المبطن للرحم من أقل من مليمتر إلى ما يربو على خمسة مليمترات ،أي يتضاعف حجمه أكثر من خمس مرات ،كما يزداد عدد الغدد وتصبح على شكل أنابيب طويلة لها خلايا عمودية .

مرحلة الإفراز :

يزداد نمو الرحم في هذه المرحلة زيادة ملحوظة ..فينمو سمك الغشاء المبطن للرحم من خمسة ميليمترات إلى ثمانية ميليميترات ..وتزداد حلزونية الشرايين المغذية للرحم لازدياد طولها في حيز ضيقٍ .كما يزداد عددها ازديادا كبيرا ..وتنمو الغدد الرحمية نموا كبيرا وتصبح هي الأخرى لولبية الشكل أيضاً ..وتنمو الخلايا فيما بين الغدد ويكثر عددها ..ويكون الغشاء أكثر تماسكا من ناحية السطح وإسفنجي القوام ناحية جدار الرحم .

مرحلة الطمث:

يقل هرمون البروجستيرون فجأة إذا لم يحدث حمل ..فإذا قلت كميته في الدم انقبضت الأوعية الدموية المغذية لغشاء الرحم انقباضا شديدا حتى لتمنع عنه التغذية منعا باتا .فيذوي الغشاء ويتفتت ما تحته من أوعية دموية فيخرج منها الدم المحتقن ..أسود أكمد ،ويترل دم الحيض محتويا على قطع من الغشاء المبطن للرحم مفتتة.ويتجلط الدم في الرحم ،ثم تسلط عليه مواد مذيبة لهذه الجلطة وأليافها بواسطة خميرة (انزيم) تدعى مذيب الليفين ..ويترل دم الحيض لا يتجلط ولو بقي سنين ..لأنه سبق تجلطه وإذابته.[٤٠]

الفصل الثاني

الأضرار المترتبة على إتيان الحائض.

ثبت علميا أن إتيان الحائض له أضرار كبيرة سواء على الرجل أو على المرأة ومن هذه الأضرار ماذكره الدكتور محمد علي البار في كتابة المفيد (خلق الإنسان بين الطب والقرآن) حيث كتب:

١- إن إدخال القضيب إلى الفرج والمهبل في أثناء الحيض ليس إلا إدخال للميكروبات في وقت لا تستطيع فيه أجهزة الدفاع أن تقاوم ..كما أن وجود الدم في المهبل والرحم يساعد في نمو تلك الميكروبات وتكاثرها .مما يسبب التهاب الرحم والمهبل الذي كثيرا ما يزمن ويصعب علاجه .

٢- تمتد الالتهابات إلى قناتي الرحم فتسدها أو تؤثر على شعيراتها الداخلية التي لها دور كبير في دفع البويضة من المبيض إلى الرحم ..وذلك يؤدي إلى العقم أو إلى الحمل خارج الرجم ..وهو أخطر أنواع الحمل على الإطلاق ..ويكون الحمل عندئذ في قناة الرحم الضيقة ذاتها ..وسرعان ما ينمو الجنين وينهش في جدار القناة الرقيق حتى تنفجر القناة الرحمية فتنفجر الدماء أنهاراً إلى أقتاب البطن ..وإن لم تتدارك الأم في الحال بإجراء عملية جراحية سريعة فإنها لاشك تلاقي حتفها.

٣- يمتد الالتهاب إلى قناة مجرى البول فالمثانة فالحالبين فالكلى ..وأمراض الجهاز البولي خطيرة ومزمنة.

٤- تقل الرغبة الجنسية لدى المرأة وخاصة عند بداية الطمث ..بل أن كثيراً من النساء يكن عازفات تماماً عن الاتصال الجنسي أثناء الحيض ويملن إلى العزلة والسكينة ..وهو أمر فسيولوجي وطبيعي ..إذ أن فترة الحيض هي فترة نزيف دموي من قعر الرحم (الغشاء المبطن للرحم من الداخل) ...وتكون الأجهزة التناسلية بأكملها في حالة شبه مرضية ،فالجماع في هذه الآونة ليس طبيعيا ولا يؤدي أي وظيفة بل على العكس يؤدي إلى كثير من الأذى .

٥- تزداد شراسة الميكروبات في دم الحيض وخاصة ميكروب السيلان .

٦- الوطء في الحيض لا يمكن مطلقا أن ينتج حملاً ..ذلك لأن خروج البويضة (التبويض) لا يمكن أن يتم أثناء الحيض ..بل يكون قبل البويضة بأسبوعين كاملين تقريباً.(قد تقل أو تزيد يوما أو يومين فقط)..ففترة التلقيح والإخصاب بعيدة كل البعد عن الحيض .

٧- وقد ذكر الباحث الأستاذ الدكتور عبد الله باسلامة أن الجماع أثناء الحيض قد يكون أحد أسباب سرطان عنق الرحم .

٨- لا يقتصر الأذى على الحائض في وطئها ، وإنما ينتقل الأذى إلى الرجل الذي وطأها أيضاً ..فإدخال القضيب إلى المهبل المليء بالدماء يؤدي إلى تكاثر الميكروبات والتهاب مجرى البول لدى الرجل ..وتنمو

الميكروبات السبحية والعنقودية على وجه الخصوص في مثل هذه البيئة الدموية . وتنتقل الميكروبات من قناة مجرى البول إلى البروستاتا والمثانة ..والتهاب البروستاتا سرعان ما يزمن لكثرة قنواتها الضيقة الملتفة والتي نادرا ما يصلها الدواء بكمية كافية لقتل الميكروبات المختفية في تلافيفها ..فإذا ما أزمن التهاب البروستاتا فإن الميكروبات سرعان ما تغزو بقية الجهاز البولي التناسلي فتنتقل إلى الحالبين ومنه إلى الكلى ..وقد ينتقل الميكروب إلى الحويصلات المنوية فالحبل المنوي فالبربخ فالخصيتين ..وقد يسبب ذلك عقما نتيجة لانسداد قناة المني أو التهاب الخصيتين ..كما أن الآلام المبرحة التي تصيب المريض قد تفوق ما قد ينتج عن ذلك الالتهاب من عقم .[٤١]

وقال الدكتور محمد عبد اللطيف سعد في رسالته لنيل درجة الدكتوراة :[٤٢]

والمراد من النهى عن القرب في (ولا تقربوهن) النهى عن لازمة القرب الذي يقصد منه وهو الوقاع،والمعنى أنه يجب على الرجال ترك غشيان نسائهم زمن الحيض لآن غشيانهم سبب للأذى والضرر، وإذا سلم الرجل من هذا الأذى فلا تكاد تسلم المرأة لأن الغشيان يزعج أعضاء النسل فيها إلى ما ليست مستعدة له ولا قادرة عليه لاشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى وهى إفراز الدم المعروف .

وقد أفادت الآية الكريمة تأكيد الحكم إذا أمرت باعتزال النساء في زمن المحيض وهو كناية عن ترك غشيانهن فيه ثم بنيت مدة هذا الاعتزال بصيغة النهي والحكمة من التأكيد هي مقاومة الرغبة الطبيعية في ملامسة النساء ، وإيقافها دون حد الإيذاء .

وقال أيضا:

١- أن الفهم الصحيح للحقيقة القرآنية، وللإشارة المعجزة والمتمثلة في دقة اختيار اللفظ القرآني، دون باقي الألفاظ التي جرت على لسان العرب، ثم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما روته السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها، في الطهر والتطهر، لا يدع مجالا لأدني شك في أن المباشرة الزوجية أثناء الحيض وفي مكانة أذى وضرر .

٢- أن الأذى الذي نهى الحق تبارك وتعالى عن المباشرة الزوجية وقت الحيض بسببه، لابد وان يكون أذى موضعيا في ذات المكان، وليس أذى عاما في جسد المرأة جميعه، ومن ثم في إفرازاته من عرق ولعاب وما إلى ذلك كما وقر في نفوس الناس جميعاً نتيجة لما توارثوه على مدى تاريخ البشرية الطويل المظلم، قبل بزوغ شمس الهداية .

٣- أن الحائض لا تحل لزوجها إلا بعد (الطهر)وهو انقطاع الدم وتوقف سيله تماما ثم (التطهر) وهو الغسل بالماء، والغسل يكون ثلاث مرات، تتبعا لأثر الدم، والتطيب بفرصة (قطعة قطن) ممسكة (أي مبللة بالمسك) تتتبع بها الحائض أثر الدم ثلاث مرات، وهذا وصية من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم نعد من قبل السنة الشريفة . ا.هـ.

وذُكر في كتاب "مع الطب": إن الجماع بوقت الحيض يزيد التلوث الجرثومي ،والتخربش في المهبل المستعد للإلتهاب في هذا الوقت فيحدث الالتهاب بالإضافة إلى أن الرض والتسجح الذي قد يحصل بالجماع يزيد من إمكانية حدوث الالتهاب ،أما غشاء الرحم المخاطي فيكون في هذه المرحلة في حالة توسف وانسلاخ وكأنه جرح مفتوح،مما يساعد على حدوث التهاب باطن الرحم بصعود الجراثيم من المهبل إلى باطن الرحم عبر عنقه.

والجماع أيضا يحدث احتقانا دموياً فيؤدي لزيادة كمية الترف الحاصل ويزيد الأمر سوءا أنً الالتهاب الحاصل يسبب آلاما شديدة في الحوض ،مع الشعور بثقل فيه ،وترتفع الحرارة ،ويحتقن الغشاء المخاطي ويظهر الرشح المدمي ،وفي الأحوال الشديدة قد يمتد الالتهاب إلى ملحقات الرحم ،وقد يسبب العقم كما قد يمتد للمثانة ويؤدي لالتهابها.

أما بالنسبة للرجل فيمكن أن يتعرض للمرض أيضاً نتيجة إنتقال الالتهاب بالتماس فقد يصاب بالتهاب المجرى البولي ،ومنه تمتد الإصابة إلى سائر الجهاز البولي والتناسلي ،وعند إصابة الحويصلتين المنويتين يشتد الألم في العجان ،ويتضاعف الألم عند التبول والتغوط ،وأثناء المشي ،أو عند الجلوس ،كما يمكن أن يصاب البربخ والخصيتين .[٤٣]

www.eajaz.org

الفصل الثالث
إستخدام المسك والسدر في التطهر من الحيض
أهمية الغسل من المحيض وتميز كيفيته

ثبت في السنة أهمية الغسل من المحيض إذ أنه شرط في أداء الكثير من العبادات ، كما بينت السنة الكيفية الخاصة بالغسل من المحيض والتي تختلف وتزيد عن غيرها من أنواع الأغسال الأخرى ،فقد جاء في صحيح البخاري:باب دَلْكِ المرأةِ نفسَها إذا تَطَهَّرَتْ منَ المَحِيضِ، وكيفَ تَغتَسِلُ، وتأخذُ فِرْصَةً مُمسَّكَةً، فتَتَّبعُ أثَرَ الدَّم.

(٣١٤) ـــــ حدَّثنا يَحيى قال: حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن منصور بنِ صَفيَّةَ عن أُمِّهِ عن عائشةَ أَنَّ امرأةً سألتِ النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المَحِيضِ فأَمَرَها كيفَ تَغتَسلُ قال: «خُذي فِرْصَةً مِن مِسْكٍ فتَطهَّري بها. قالت: كيفَ أَتَطهَّرُ؟ قال: تَطهَّري بها. قالت: كيف؟ قالَ: سُبحانَ اللّهِ، تَطهَّري. فاجْتَبذْتُها إليَّ فقلتُ: تَتَبَّعي بها أثرَ الدَّم.[٤٤]

و نظرا لأهمية الموضوع فقد أفرد البخاري بابا للغسل أسماه: باب غَسلِ المَحيضِ جاء فيه الحديث:

(٣١٥) ـــــ حدَّثنا مُسلمٌ قال: حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا مَنصورٌ عن أُمِّهِ عن عائشةَ أَنَّ امرأةً مِنَ الأَنصارِ قالت للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: كيفَ أَغتَسلُ منَ المَحيضِ؟ قال: «خُذي فرْصةً مُمسَّكةً فتَوضَّئي ثلاثاً» ثمَّ إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم استحيا فأعْرَضَ بوجهِهِ أو قال: توضَّئي بها. فأخذْتُها فجذَبْتُها فأخبَرْتُها بما يُريدُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم.[٤٥]

كما ذكر مسلما في صحيحه: باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم

(٧٠٠) ـــــ حدّثنا عَمْرُو بْنُ مُحمَّدٍ النَّاقِدُ وَ ابْنُ أبي عُمَرَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. قَالَ عَمْرٌو : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُور بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: سَأَلَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ : كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْ حَيْضَتِهَا؟ قَالَ: فَذَكَرَتْ أَنَّهُ عَلَّمَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ. ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مِنْ مِسْكٍ فَتَطَهَّرُ بِهَا. قَالَتْ: كَيْفَ أَتَطَهَّرُ بِهَا؟ قَالَ: «تَطَهَّرِي بِهَا. سُبْحَانَ اللّهِ» وَاسْتَتَرَ (وَأَشَارَ لَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ) قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاجْتَذَبْتُه.

(٧٠٢) ـــــ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ ، سَأَلَتِ النَّبِيَّ عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكاً شَدِيداً، حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا» فَقَالَتْ

أَسْمَاءُ: وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا؟ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ تَطَهَّرِينَ بِهَا» فَقَالَتْ عَائِشَةُ (كَأَنَّهَا تُخْفِي ذَلِكَ) تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّمِ، وَسَأَلَتْهُ عَنْ غُسْلِ الْجَنَابَةِ؟ فَقَالَ: «تَأْخُذُ مَاءً فَتَطَهَّرُ، فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ، أَوْ تُبْلِغُ الطُّهُورَ، ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ، حَتَّى تَبْلُغَ شُؤُونَ رَأْسِهَا، ثُمَّ تُفِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: نَعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ. [٤٦]

ومما يدل على أهمية استخدام الطيب بعد الحيض ما أورده ابن حجر في شرحه حيث ترجم : باب الطيب للمرأة فقال: المراد بالترجمة أن تطيب المرأة ثم الغسل من الحيض متأكد بحيث أنه رخص للحادة التي حرم عليها استعمال الطيب في شيء منه مخصوص .[٤٧]

(٣١١) ـــــ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّاب قال: حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ عن أيُّوبَ عن حَفصةَ قال أبو عبد الله: أو هشام بن حَسَّانَ، عن حفصة عن أُمِّ عَطيَّةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كنَّا نُنْهى أن نُحِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاث، إلاّ على زَوجٍ أربعةَ أشهُرٍ وعَشراً، ولا نَكتَحِلَ ولا نَتطَّيبَ ولانَلبَسَ ثَوباً مصبوغاً إلا ثَوبَ عَصب. وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطُّهرِ إذا اغتسلَتْ إحدانا منْ مَحيضِها في نُبْذةٍ من كُسْتِ أظفارٍ. وكنّا نُنهى عن اتِّباع الجَنائزِ.[٤٨]

وشرح ابن حجر رحمه الله هذا الحديث بقوله: قوله: (كنا نُنهي) بضم النون الأولى وفاعل النهي النبي صلى الله عليه وسلم كما دلت عليه رواية هشام ، قوله: (نحد) بضم النون وكسر المهملة من الإحداد وهو الامتناع من الزينة، قوله: (إلا على زوج) كذا للأكثر، قوله: (ولا نكتحل) بالرفع والنصب أيضا على العطف، و " لا " زائدة، وأكد بها لأن في النهي معنى النفي، قوله: (ثوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين، قال في المحكم: هو ضرب من برود اليمن يعصب غزله أي يجمع ثم يصبغ ثم ينسج، قوله: (في نبذة) أي قطعة، قوله: (كست أظفار) كذا في هذه الرواية قال ابن التين صوابه " قسط ظفار " كذا قال، حكاه صاحب المشارق، ووجهه بأنه منسوب إلى ظفار مدينة معروفة بسواحل اليمن يجلب إليها القسط الهندي، وحكى في ضبط ظِفار وجهين كسر أوله وصرفه أو فتحه والبناء بوزن قطام، ووقع في رواية مسلم من هذا الوجه " من قسط أو أظفار " بإثبات " أو " وهي للتخيير، قال في المشارق: القسط بخور معروف وكذلك الأظفار، قال في البارع: الأظفار ضرب من العطر يشبه الظفر، وقال صاحب المحكم: الظفر ضرب من العطر أسود مغلف من أصله على شكل ظفر الإنسان يوضع في البخور والجمع أظفار، وقال صاحب العين: لا واحد له، والكست بضم الكاف وسكون المهملة بعدها مثناة هو القسط، قاله المصنف في الطلاق، وكذا قاله غيره، وحكى المفضل بن سلمة أنه يقال بالكاف والطاء أيضا، قال

النووي: ليس القسط والظفر من مقصود التطيب، وإنما رخص فيه للحادة إذا اغتسلت من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة، قال المهلب: رخص لها في التبخر لدفع رائحة الدم عنها لما تستقبله من الصلاة.[٤٩]
وقد ثبت علميا فوائد القسط في القضاء على الجراثيم والميكروبات في تجارب حديثة جدا أجريت في جامعة الملك عبد العزيز .

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة
INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH
رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE
www.eajaz.org

الباب الثالث
وجوه الإعجاز العلمي في الآية
الفصل الأول
الإعجاز العلمي في اختيار اسم المحيض
أسماء الحيض المعروفة في زمن الوحي :

جاء في لسان العرب: قال ابن خالويه: يقال حاضَتْ ونَفِست ونفِست ودَرَسَتْ وطَمِثَتْ وضَحِكَتْ وكادَتْ وأَكْبَرَتْ وصامَت. وقال المبرد: سُمِّيَ الحَيْضُ حَيْضاً من قولهم حاضَ السيلُ إذا فاضَ؛ وقال القرطبي: ولها ثمانية أسماء :

الأول ــ حائض.
الثاني ــ عارك.
الثالث ــ فارِك.
الرابع ــ طامِس.
الخامس – دارس
السادس ــ كابر.
السابع ــ ضاحك.
الثامن ــ طامث. قال مجاهد في قوله تعالىٰ: {فَضَحِكَتْ} (هود: ٧١) يعني حاضت. وقيل في قوله تعالىٰ: {فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ} (يوسف: ٣١) يعني حِضن. [٥٠]

وكانت المرأة عندهم إذا حاضت، فهي " عارك " و"فارك" و"كابر" و"دارس" و"طامث" و"ضاحك" و"حائض" (القرطبي) ولهذه التسميات جميعها – فيما خلا اللفظ الاخير – دلالتها في اللسان العربي، إذ يستدل منها إنهم كانوا يعتقدون أن هذا الأمر الذي يعتري المرأة مرة في كل شهر، وبصفة دورية، هو بمثابة " فرك" لمواد ضارة وسامة في بدنها " طمست " عليه والمت به فغطته، ولو أنها بقيت فيه لا ضرت به وأهلكته، وهى امرأة " ضاحك " أي منفرجة الأنسجة متفتحة المسام، كي تتخلص من تلك السموم وهى " عارك " و"دارس" وفيهما معنى المغالبة لهذه المواد وهى أيضا " كابر " لأنها تكبر هذا الأمر لما فيه من خلاصها من السموم والأضرار وهى كذلك " طامث " والطمث من الدنس والمس والفساد. [٥١]

الإعجاز في استخدام لفظ المحيض

ولفظ المحيض مصدر من حيض بمعنى سيل، ويطلق على ماء الحيض ومكانه والحدث الذي خصص هـذا المكان له، كالمجيء والمبيت والمغيب، فإذا نحن قلنا "جاء المغيب" دل ذلك على الزمان، وإذا قلنا "توجهت الشمس إلى المغيب" دل ذلك على المكان، وإذا نحن قلنا "أظلمت الدنيا بالمغيب " دل ذلك على حـدث الغياب ذاته .

واختيار القرآن الكريم للفظ "المحيض" من بين الأسماء الأخرى التي جرت على لسان العرب، وجميعها مـا خلا اللفظ القرآني تحمل معنى السموم ، له حكمة بالغة لا يجوز أن تخفي على فطنة المسلم الواعي . [٥٢]

وكما أوضحنا في الناحية العلمية أن المحيض هو انفجار للأوعية الدموية الممتلئة في داخل بطانـة الـرحم وسيلان للدماء نتيجة لذلك فتتضح من ذلك حكمة اختيار كلمة المحيض التي تعني الانفجار والسيلان كما جاء في التفسير لمعناها، من ضمن عدد كبير من الكلمات المستعملة لوصف الحيض في ذلك الوقت. وهذا بلا شك إعجاز قرآني جلي.

www.eajaz.org

الفصل الثاني
الإعجاز العلمي في وصف الحيض بالأذى

قام الدكتور عبد اللطيف١٩٧٦م بدراسة التغيرات في مجهريات المهبل ودرجة التأين الحمضي، خلال دورة الحيض، تلمساً للتفسير العلمي السليم لأذى المحيض، استلهاماً من الحقيقة القرآنية وإلقاء الضوء على مزاعم غير المسلمين في هذا الصدد .

الطريقة والمواد : تتم انتقاء خمسين سيدة (٢٧ لم يسبق لهن الولادة، و٢٣ سبق لهن) وجميعهن سليمات، صحيحات، خاليات من الأمراض من الناية الباطنية والنسائية وقد ترددن فرادى على العيادة الخارجية بمستشفي الجلاء التعليمى للولادة بالقاهرة في أربع زيارات قبل وأثناء وبعد الحيض، ثم في منتصف الدورة الشهرية .

وقد أخذت من كل واحدة منهم في كل زيارة مسحة من أسفل المهبل وأعلاه وخزعة من البطانة الرحمية ثم عينة بول وقد قيست درجة التأين الحمضى للمهبل أيضاً في كل زيارة .

وقد تم فحص العينات بعد زرعها على مزارع مختلفة وعمل التحليلات المتباينة لبيان جميع أنواع المجهريات في أسفل وأعلى المهبل، وفي البول وعلاقة ذلك بوقت الدورة ودرجة التأين الحمضى في المهبل وكذلك في البول .

وقد أوجز الكاتب نتائج الدراسة في الآتي :

١- تكشف له وجود دورة لمجهريات المهبل ليست منفصلة عن دورة هرمونات المبيض فتواجد الجراثيم الضارة من ناحية أخرى،تسيران في خطين متضادين فعندما تكثر واحدة تقل الأخرى، وفي خلال فترة الحيض تواجدت الجراثيم الضارة بأعداد رهيبة في حين اختفت عصويات دودرلين تماماً .

٢- أثناء فترة الحيض تواجدت الجراثيم الضارة في أسفل المهبل في حين بدا الجزء العلوي منه خالياً منها تماماً .

٣- تواجدت أنواع أخرى من الجراثيم الضارة أثناء فترة الحيض، بخلاف تلك المتواجدة أصلاً وهذه هى جراثيم مجرى البول والشرج .

٤- جرثومة واحدة غير ضارة بطبيعتها اكتسبت خاصية الضرر وقت الحيض وفي بعض الحالات .

٥- ازدهر طفيل الترايكومونس وقت الحيض وتكاثر أربعة أضعاف ما كان عليه . ومن عجب انه بدلاً من أن يبقى في أسفل المهبل مكانه الأثير فإنه تسلق إلى الجيوب المهبلية في أعلى المهبل .

٦- لوحظ أن تعدد الجراثيم الضارة عموماً في السيدات اللائي لم يلدن أقل منها في أولئك اللائي سبق لهن الولادة، وكذلك درجة التأين الحمضي فهي تميل إلى الحامضية في المجموعة الأولى عنها في المجموعة الثانية .

وقد وضح من هذه الدراسة أن عصويات دودرلين، تتواجد بصفة طبيعية في المهبل، وهى تعتبر الحارس عليه ضد الجراثيم الضارة ذلك أن المهبل طبيعة خاصة في تكوينه وخلقه . تبطن جدره الداخلية طبقة كثة من النسيج الطلائى الذي لا يحتوى على خلايا إفرازية ولا على أهداب وهذه وتلك منوط بها في القنوات الهضمية والبولية والتنفسية طرد الجراثيم إلى الخارج . كذلك حرم المهبل من ميزة الانقباضات والتقلصات التموجية كما هو الحال في الأمعاء .

- ليس من وسيلة دفاع للمهبل إذن يواجه بها الجراثيم الضارة ويتلخص منها ويطردها إلى الخارج ويمنع دخولها إلى الرحم ثم إلى القنوات وبالتالي إلى فراغ البطن الداخلي إلا وجود ذلك (الشرطى) الذي هو عصويات دودرلين، وتلك العصويات تعيش على السكر المخزون في خلايا جدر المهبل وهذه الخلايا تقع تحت تأثير هورمونات المبيض من ناحيتين :

الأولى : نسبة تخزين وتركيز السكر بها حيث وجد أن أعلى نسبة تركيز للسكر داخل تلك الخلايا تكون في منتصف الدورة الشهرية وتقل تدريجياً مع انخفاض نسبة الهرمونات المبيضية حتى تتلاشى تماماً قبل الحيض بساعات وأثناءه .

الثانية : انفصال هذه الخلايا من جدر المهبل حيث تنفصل هذه الخلايا كجزء من عملية التحديد الدائم وقد وجد أن أعلى نسبة لانفصال هذه الخلايا تحدث في منتصف الدورة الشهرية ثم تقل تدريجياً تصل إلى الدرجة الدنيا قبل الحيض بساعات ثم أثناءه .

وعلى ذلك فإن أعلى نسبة لتركيز السكر في المهبل تحدث في منتصف الدورة وأقل نسبة هي قبل الحيض مباشرة وأقل منها إلى درجة العدم تكون أثناء الحيض وبالتالي فإن عصويات دودرلين تلك تصل إلى قمة تكاثرها ونشاطها في منتصف الدورة وقد وصل معدلها في تلك الدراسة إلى ١٠×٥ مم٣ . ثم تقل وتضعف قبل الحيض مباشرة .

- وعند حدوث الحيض ونزول الدم فإن درجة التأين الحمضى للمهبل تتغير من الحامضية إلى القلوية فتموت تلك العصويات ويأخذها تيار الدم معه إلى خارج المهبل حيث وجدت أعدادها لا تزيد على ١٠×٠,١مم٣ في الأيام الأولى للحيض وفي أسفل المهبل فقط أما في الأيام التالية فقد وجد المهبل خالياً منها تماماً، ذلك لأن، موتها قد أعقبه كنسها إلى الخارج بواسطة تيار الدم .

- في هذا الوقت بالذات وقت الحيض تكون الفرص كلها سانحة والظروف كلها مهيأة تماماً لنمو وتكاثر ثم لنشاط الجراثيم الضارة .

– وذلك لأن عصويات دودرلين تحول السكر إلى حمض اللبنيك وهو القاتل للجراثيم الضارة، هذه واحدة والأخرى أن وجود تلك العصويات نفسها يكبل نمو الجراثيم الضارة ويقف دون نشاطها ويحول دون تكاثرها بطريقة مازال يكتنفها شئ من غموض .

– وفي غياب تك العصويات وتبدل درجة التأين الحمضى إلى القلوية وفي وجود الدم الذي يعبر الغذاء الشهى للجراثيم الضارة فإنها (الجراثيم) تجد المرتع الخصب للنمو والتكاثر ليس هذا فحسب وإنما تدعو صويحباتها من جراثيم الشرج وجراثيم مجرى البول والشرطى غائب وليس أشد غدراً من جرثومة ضارة .

– وقد وجد أن هذه الجراثيم الضارة تزداد في أعدادها حيث يصل عددها إلى ٦×١٠ مم٣، وفي أنواعها أيضاً وقت الحيض وليس من سبيل يمنع دخولها إلى جدار الرحم المتهتك في هذا الوقت بالذات ولا نفاذها إلى داخل فراغ البطن ولا إلى اقتحامها الأنسجة الرخوة والبالغة الطراوة في تلك الآونة الحرجة سوى شئ واحد فحسب ذلك هو تيار الدم المضاد الآتي من أعلى إلى أسفل .

– ليس من الحكمة إذن في شيء ولا من المنطق في كثير أو قليل معاندة الطبيعة باقتحام حاجز الدفاع الأوحد والباقي للمهبل حيث تغيب عصويات دودرلين ويكثر نمو الجراثيم الضارة وتضعف أنسجة المهبل والأنسجة المجاورة جميعاً .

– وقد وجد أيضاً أن طفيل الترايكومونس في وقت الحيض يتضاعف أربعة أضعاف وهذا الطفيل وجد في أعلى المهبل أثناء الحيض متحيناً فرصته ومترقباً صيده ومعروف أنه يسبب التهابات في الجهاز البولى والتناسلى للذكر ومعروف أيضاً أن انتقاله إليه لا يكون ألا عن طريق المباشرة الزوجية واحتمال الإصابة به قائم في ذلك الوقت إذا ما حدثت المباشرة .

– ولقد نص القرآن الكريم والسنة النبوية على شرطي : الطهر (انقطاع الدم) والتطهر بالماء لاقتفاء أثر الدم كما أوضح الرسول الكريم حتى تحل الحائض .

وقد وضح أن ذلك يزيل الجراثيم الضارة في الوقت الذي لا يوجد فيه تيار سائل جارى لغسلها طبيعياً، ويهيئ أيضاً الظروف الطبيعية لتواجد عصويات دودرلين مرة أخرى خاصة إذا ما اتبعت السنة النبوية الشريفة بالتطهر بالمسك فهو فضلاً عن طيب رائحته فهو قاتل للجراثيم ولم يفرض القرآن الكريم غير الطهر والتطهر شرطين لاستئناف العلاقة الزوجية بعد المحيض ولم يحرم الزوجة ولو مرة واحدة من رغباتها الجنسية التي تصل ذروتها قبل الحيض وبعده وفي منتصف الدورة كما أوضح أندري ١٩٦٩م .

- وقصر القرآن الكريم التحريم على المحيض وقتاً ومكاناً ومباشرة ذلك أنه أذى للزوجين جميعاً ولم ينه الإسلام عن الحب والعطف والملاطفة للحائض بل حث عليها حتى يخفف ذلك عنها بعض ما تعانيه من آلام نفسية وما تقاسيه من أوجاع بدنية . [٥٣]

- وذكر الدكتور محمود دياب في كتابه الإعجاز الطبي : وقد ثبت أن الحيض أذى أي ضرر على المرأة والرجل على حد سواء ،والضرر معنوي ومادي :فالمرأة في حالة الحيض تتفتح أوعيتها الدموية في الرحم ،فتصبح مهيأة لقبول العدوى ، كما أن الرجل يتعرض للالتهاب من دم الحيض الذي هو خليط من خلايا بطانة الرحم والدم وإفرازات الغدد وبه كثير من الجراثيم ،وانتقال جزء من دم الحيض إلى القناة البولية في الذكر يحدث فيها التهابا ينتقل إلى البروستاتا والمثانة والحالبين وإلى حوض الكلى والكلى نفسها.

أما الضرر المعنوي فهو التقزز من الحالة التي عليها جهاز المرأة وفي هذه الفترة تكون المرأة غير مهيأة جنسيا.[٥٤]

وبذلك يتبين لنا أذى المحيض من الناحية العلمية التي تؤكد لنا الإعجاز في استعمال كلمة أذى في التعبير عن المحيض وأنها لم توضع إلا بحكمة وإنما وضعها خالق البشر الذي يعلم السر وأخفى واختارها بدقة وإحكام.

الفصل الثالث
الإعجاز العلمي في استخدام السدر والمسك في الغسل من المحيض

أولاً : السدر:

السدر شجر ذو أوراق بيضية الشكل ،بكل ورقة ثلاثة عروق تخرج من قاعدة النصل.وقد يكون لبعض أنواعه أذنيات شوكية وبعض الأصناف ليس لها شوك .وهناك أنواع عديدة من نفس الجنس .والنبق هو ثمار السدر .ومنه أنواع برية تنمو في صحراء الجزيرة العربية .[٥٥]

الاجزاء المستخدمة من النبات: القشور والاوراق والثمار والبذور.

المحتويات الكيميائية تحتوي الاجزاء المستعملة على فلويدات وفلافونيدات ومواد عفصية وستبرولات وتربينات ثلاثية ومواد صابونية وكذلك المركب الكيميائي المعروف باسم ليكوسيانيدين وعلى سكاكر حرة مثل الفركتوز والجلوكوز والرامنوز والسكروز.

وعن السدر يقول داود الأنطاكي (١٠٠٨هـ) "انه شجر ينبت في الجبال والرمال ويستنبت فيكون أعظم ورقا وثمرا. واقل شوكا. وهو لا ينثر اوراقه ويقيم نحو مائة عام.

وسحيق ورقه يلحم الجروح ذرورا ويقلع الأوساخ وينقي البشرة وينعمها ويشد الشعر..

يقول التركماني: أجود السدر أخضره، العريض الورق، دخانه شديد القبض، وصمغه يذهب الحر ويحمر الشعر.. الورق ينقي الأمعاء والبشرة ويقويها، ويعقل الطبع ومجفف للشعر ويمنع من انتشاره وينضج الأورام ، والجرعة من هذا الورق درهم.

كما تستخدم الأوراق المهروسة أو المطحونة كمادة لتنظيف الجسم أو الشعر.

ويقال أن الشعر المغسول بهذه الأوراق يصبح ناعما ولامعا جدا. كما يستخدم مهروس الأوراق في عمل لبخات لعلاج المفاصل المتورمة والمؤلمة".

تستعمل الأوراق لعلاج اضطرابات الجلد والجروح".

ويقول شاه ورفاقه أن الأهالي في السعودية يستعملون نبات السدر في علاج الكثير من الأمـــراض منها استعمال القلف والثمار الطازجة في علاج الجروح والأمراض الجلدية.

أوراق السدر تستخدم على نطاق واسع لغسل الشعر في السعودية وما زال بعـــض الســـيدات يفضلن غسل شعورهن بالسدر فهو يقضي على القشرة أيضا وملمع للشعر.[٥٦]

وقال الذهبي –رحمه الله– : الاغتسال به ينقي الرأس أكثر من غيره ،ويذهب الحزاز[٥٧] .

فوائد المسك

– عن أبي شعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "أطيب الطيب المسك".رواه مسلم [٥٨]

وقال ابن القيم رحمه الله:"المسك ملك أنواع الطيب وأشرفها وأطيبها ؛ وهو الذي يضرب بـــه الأمثـــال ،ويشبه به غيره ،ولا يشبه بغيره .وهو كثبان الجنة .وهو حار يابس في الثانية :يسر النفس ويقويها ويقوي الأعضاء الباطنة جميعها شربا وشما والظاهرة إذا وضع عليها ، جيد للغشي والخفقان وضعف القوة :بإنعاشه للحرارة الغريزية ،ويبطل عمل السموم .ومنافعه كثيرة جداً وهو أقوى المفرحات.[٥٩]

وقال الذهبي –رحمه الله–:وفي المسك إصلاح جوهر الهواء لاسيما في الوباء ،ويجوز التداوي به.(وهو سرة وحش كالظبي ،له نابان يعقفان كأنهما قرنان).وخياره الخراساني ثم الصيني ثم الهندي.٦٠

وقد أثبت الفحص المجهري للمسك أنه خال تماما من الكائنات الدقيقة [٦١]وأنه قاتل للجراثيم كما ثبت ذلك في بحث الدكتور عبد اللطيف السابق بيانه مما يؤكد الإعجاز العلمي في الأمر باستعماله في التطهر من الحيض .

كما أنه بسؤال عدد من المستخدمات له بطريقة صحيحة وجد أنهن لا يعانين أبدا من الالتهابات المهبلية التي تنتشر عند النساء اللائي لا يواظبن على استعماله وقد ثبت ذلك بإجراء استبيان بين المترددات على بعض عيادات أمراض النساء ووجد أن ٩٩% ممن يعانين بصفة مستمرة من الالتهابات المهبلية بشكل خاص لا يستعملن المسك في التطهر من الحيض .

وهذا مما يؤكد أهمية اتباع السنة النبوية الشريفة في كل نواحي الحياة لأن فيها الخير كله ، لأن حبيبنا صلى الله عليه وسلم لا يأمرنا إلا بما فيه خيري الدنيا والآخرة ،ولا ينهانا إلا عن كل ما فيه ضرر علينا وهذا يدعونا إلى العودة إلى كتب الحديث الصحيح والبحث فيها عن تلك الكنوز التي تعيننا على الوصول إلى الحياة الكريمة السعيدة على هدي رسول الله ﷺ.

www.eajaz.org

الخاتمة

الحمد لله على تمام نعمته ببيان ما تم إنجازه في هذا البحث العلمي الشرعي ،وقد توصلت بتوفيـــق الله إلى نتائج منها:

– التدبر في آيات الله ومعرفة معانيها يكشف عن الكثير من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

– الاهتمام بالأحاديث النبوية الشريفة والحرص على تطبيق سنة رسول الله ﷺ فيه النفع العظيم في الدنيا والآخرة.

– وجوب التأسي بصحابة رسول الله ﷺ في السؤال عن كل ما يعرض للإنسان في حياته ، ومعرفة حكم الشرع فيه .

– الحيض من الموضوعات الهامة التي اهتم بها الشرع وكثرت عنها أسئلة المسلمين.

– وجوب الامتناع عن إتيان النساء في المحيض حكم شرعي ومسلك صحي.

–التحقق من أذى الحيض بالدليل العلمي يؤكد أهمية الحكم الشرعي .

– التطهر من الحيض له كيفية مخصوصة بينتها السنة النبوية وثبتت أهميتها بالتجارب العلمية.

– استخدام السدر والمسك في الغسل من المحيض من السنن المهجورة بالرغم من فائدتها العظيمة.

– خطورة إتيان النساء في غير الموضع الشرعي المأمور به .

وقد خرجت من البحث بعدة توصيات منها :

– وجوب التدبر في آيات الله والاهتمام بدراسة السنة المطهرة والعمل على تطبيقها .

– الاهتمام بالقضايا الفقهية المتعلقة بالنساء والعمل على نشرها وتعميمها في مناهج التعليم النسائية.

– التحذير من إتيان النساء في المحيض وبيان الحكم الشرعي والمخاطر الصحية المترتبة عليه.

– نشر العلم بالطريقة الصحيحة للتطهر من المحيض وتعميمها وتوفير المسك والسدر .

– نشر الوعي الصحي والعلم الشرعي وبيان الارتباط الوثيق بين تطبيق الشرع والمحافظة على الصحة .

– الحث على التوبة من الذنوب والمعاصي التي يرتكبها الإنسان مرارا وبيان فضل التوبة وجزاءها .

– البعد عن كل ما يغضب الله تعالى وإن كان شهوة محرمة ومخالفة النفس الأمارة بالسوء.

– الحرص على الطهارتين الحسية والمعنوية لنيل محبة الله تعالى .

– وفي الختام أوصيكم ونفسي بتقوى الله في السر والعلن وأدعو الله أن يتقبل عملنا هذا وكـــل أعمالنـــا خالصة لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المراجع

١ –القرآن الكريم.

٢ –تفسير الطبري .لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري .تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٣ –تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. كندة للإعلام والنشر.الطبعة الأولى.

٤ –الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي).لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي .تحقيق عبد الرزاق المهدي .دار الكتاب العربي .بيروت.الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ

٥ –تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي .مؤسسة الرسالة.الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٦ –أيسر التفاسير لأبي بكر جابر الجزائري .مكتبة العلوم والحكم . الطبعة السادسة ١٤٢٣هـ

٧ –تفسير القرآن الكريم .سورة البقرة .لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين .دار ابن الجوزي .الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٨ –صحيح البخاري .للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفلي .دار السلام للنشر والتوزيع .الرياض .الطبعة الثانية عام ١٤١٩هـ.

٩ –الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري .دار الفكر للطباعة والنشر .بيروت .لبنان .

١٠ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .دار الريان للتراث. القاهرة . الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ

١١ – علم حياة الإنسان د.مدحت حسين خليل محمد.مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية .القاهرة . الطبعة الأولى عام ١٤١٩ هـ.

١٢ – دليل صحة الأسرة من إصدار كلية طب هارفارد .مكتبة جرير. الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٢م

١٣ – النبراس في أحكام الحيض والنفاس .لبكر بن محمد رشوم

١٤ – الطب في القرآن. د.محمد جميل الحبال ، د.وميض رمزي العمري . دار النفائس .

١٥ – العدد الأول من مجلة الإعجاز العلمي .صفر ١٤١٦ هـ.

١٦ – مختصر الطب النبوي للحافظ الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.مكتبة القرآن .القاهرة .
١٧ – الطب النبوي .لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي لبن قيم الجوزية.مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة .الطبعة الخامسة ١٤١٩هـ
١٨ – الطب النبوي للإمام الحافظ شمس الدين الذهبي.تحقيق عادل أبو المعاطي.دار البشير .القاهرة . الطبعة الأولى.
١٩ – الطب النبوي في ضوء العلم الحديث .إعداد غياث حسن الأحمد .دار المعاجم.الطبعة الأولى ١٤١٤هـ
٢٠ – الإعجاز الطبي في القرآن الكريم.الدكتور محمود دياب .دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر.القاهرة ١٤٠٨هـ.
٢١ – مع الطب في القرآن الكريم .تأليف الدكتور عبد الحميد دياب والدكتور أحمد قرقوز.مؤسسة علوم القرآن .دمشق .بيروت.الطبعة السابعة ١٤٠٠هـ
٢٢ – نباتات في أحاديث الرسول ﷺ . الأستاذ الدكتور كمال الدين حسن البتانوني. إدارة إحياء التراث الإسلامي . الدوحة . قطر . الطبعة الأولى . ١٤٠٧ هـ.

www.eajaz.org

الهوامش

[١١] سورة الحجر آية ٩
[٢] سنن أبي داود حديث رقم ٤٥٩٦ ، مسند أحمد حديث رقم ١٦٨٤٦
[٣] سورة محمد آية ٢٤
[٤] صحيح مسلم حديث ٦٤٦
[٥] تفسير القرطبي ج٣ص٧٨
[٦] تفسير الطبري ج٣ ص٧٢٢
[٧] من تفسير قوله تعالى: {لا تَسْأَلُوا عَنْ أشياء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}
[٨] تفسير الطبري ص٧٢١
[٩] تيسير الكريم الرحمن ص٨٢
[١٠] تفسير القرطبي ج٣ ص٧٩
[١١] تفسير القرطبي ج٣ ص٧٩
[١٢] صحيح البخاري ص:
[١٣] فتح الباري ج: ١ ص: ٣٩٩
[١٤] فتح الباري ج: ١ ص::٤٠٠
[١٥] تفسيرالطبري ج٣ص٧٢٢
[١٦] تفسير القرطبي ج٣ص٨٢
[١٧] فتح الباري ج١ ص٣٩٩
[١٨] تيسير الكريم الرحمن ص٨٢

[١٩] تفسير سورة البقرة ج٣ص٨١
[٢٠] أيسر التفاسير ج١ص٩٨
[٢١] تفسير ابن كثير ج١ ص:٢٩٢
[٢٢]تفسير ابن كثير ج١ ص:٢٩٢
[٢٣] تيسير الكريم المنان ص٨٢
[٢٤] المرجع السابق
[٢٥] الطبري ج٣ ص٧٣٢ بتصرف
[٢٦] تيسير الكريم الرحمن ص٨٢
[٢٧]تفسير ابن كثير ج١ ص:٢٩٣
[٢٨] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص٨٢
[٢٩] تفسير الطبري ج٣ ص٧٤٢
[٣٠] تفسير القرطبي ج٣ص٨٨
[٣١]تفسير ابن كثير ج١ ص٢٩٣
[٣٢] تفسير الطبري ج٣ ص٧٤٤
[٣٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص٨٢

www.eajaz.org

[٣٤] فتح الباري ج١ ص: ٤٢٠
[٣٥] أخرجه مسلم ص٧٢٨ كتاب الحيض
[٣٦] تفسير القرآن الكريم للشيخ محمد العثيمين ص ٨٣-٨٦ بتصرف
[٣٧] أيسر التفاسير لكلام العلي القدير للشيخ أبو بكر الجزائري ص ٩٩- ١٠٠ بتصرف
[٣٨] علم حياة الإنسان ص٥١٨
[٣٩] دليل صحة الأسرة من إصدار كلية طب هارفارد ص١٠٥٥
[٤٠] خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص١٢٥-١٢٧
[٤١] خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص١٣٤-١٣٧ بتصرف
[٤٢] رسائل جامعية .العدد الأول من مجلة الإعجاز
[٤٣] مع الطب ص٤٧-٤٨
[٤٤] صحيح البخاري. كتاب الحيض .ص٥٥،٥٤
[٤٥] المرجع السابق ص٥٥
[٤٦] صحيح مسلم ج١ص١٧٩، ١٨٠
[٤٧] فتح الباري ج: ١ ص ٤٩٣
[٤٨] صحيح البخاري ص٥٤
[٤٩] فتح الباري ج ١ ص ٤٩٢
[٥٠] تفسير القرطبي ج٣ ص٧٩
[٥١] (القاموس المحيط الجزء الأول ص١٦٩، ٢١٥، ٢٢٧، الجزء الثاني ص٣١١، ٣١٣،٣١٥، ٣٢٩)

[٥٢] العدد الأول من مجلة الإعجاز ص٥٩
[٥٣] مجلة الإعجاز .العدد الأول ص٥٩-٦١
[٥٤] الإعجاز الطبي ص٥٩
[٥٥] نباتات في أحاديث الرسول ص ١٦٩
[٥٦] ■ http://www.alriyadh-np.com/11-08-2001/medical.html

[٥٧] الحزاز :قشرة الرأس من وسخ ونحوه مثل النخالة والمرجع هو الطب النبوي للذهبي ص١٨٩
[٥٨] مختصر الطب النبوي ص١٣١
[٥٩] الطب النبوي لابن القيم ص٣٣٢ باختصار
[٦٠] الطب النبوي للذهبي ٢٦١
[٦١] تم إجراء هذا الفحص بواسطة الباحثة مع إحدى الطبيبات المتخصصات في التحاليل الطبية.

www.eajaz.org